[48] 104 (باب) * (حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقة وعطفه صلوات ا عليه) * 1 - قب: مختار التمار عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال: يا جارية ما يبكيك ؟ فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمر افأتيتهم به فلم يرضوه، فلما أتيته به أبى أن يقبله، قال: يا عبد ا إنها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درهما وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل (1) واصفر وأخذ التمر ورد إليها درهمها ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني، فقال: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك. وفي فضائل أحمد وإذا وفيت الناس حقوقهم. ودعا عليه السلام غلاما مرارا فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك إجابتي ؟ قال: كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك، فقال: الحمد  الذي جعلني ممن يأمنه خلقه، امض فأنت حر لوجه ا. وكان علي عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه: " ولقد وحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (2) " فأنصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء الآية، فأنصت علي عليه السلام أيضا، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء، فأنصت علي عليه السلام ثم قال: " فاصبر إن وعد ا حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون (3) " ثم أتم السورة وركع. وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميمي في كلام بلغه، فمر

---

(1) أي أخذه الربو ؟، وهو علة تحدث في الرئة فتصير النفس صعبا. (2) سورة الزمر: 65. (3) سورة الروم: 60.